

مفرحة الأنام في تأسيس* بيت الله الحرام

تأليف: الشهيد زين العابدين بن نور الدين علي الحسيني الكاشاني
(١٠٤٠هـ)/تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي

تقديم

هذه الرسالة تتحدث عن قضية تاريخية حدثت عام ١٠٣٩ هـ بمكة المكرمة وهي هطول أمطار غزيرة يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر شعبان المعظم، فتجمعت في وديان مكة وشعابها، ومن ثم توجّهت على شكل سيول مدمرة صوب قلب مكة أي المسجد الحرام والكعبة المشرفة، فامتلأت ساحة المسجد الحرام وأروقته بمياه السيول، بحيث عجز الناس عن الطّواف والصّلاة، ثمّ ازدادت نسبة الماء حتى بلغت عتبة الكعبة الشريفة فدخلها مما سبّب في تصدّع أركانها، فانهارت وسقطت معها جدرانها، وعلى اثر هذا السيل قتل ٤٤٢ شخصاً بينهم ثلاثون صبياً مع معلمهم حيث كانوا متحلّقين حوله في المسجد الحرام يعلمهم القرآن. وبعد أن توقف اندفاع

(*) وردت كلمة «تأسيس» في أصل المخطوطة، وكان الأولى أن تكون «تجديد بيت الله الحرام» فما حدث هو تجديد للبناء بعد أن هدم لا تأسيس له.

مياه السيول صوب المسجد الحرام، وتمّ إخلاء المسجد من الماء المتبقي فيه، شرعوا في تقييم الخسائر، والسعي في إعادة بناء البيت العتيق، فانتدب الباب العالي ناظراً ليشرف بنفسه وبمعاونة أمير مكّة وقاضيهما على إعادة بناء البيت. وكان من حُسن حظّ مؤلف رسالتنا هذه وتوفيقه أنّه كان من المشاركين في بناء الكعبة، وقد شرح في رسالته تفاصيل الحدث بدقة وحسب الأيام، ثمّ تحدّث عن بناء الكعبة المشرفة ومساهمته في ذلك، وأنّه كيف تمكّن بلباقة وذكاء أن يدخل نفسه وجماعة من المؤمنين ضمن المجموعة العاملة في بناء البيت، هذا فضلاً عن أنّ المؤلف عقد فصلين تحدث فيها بإسهاب عن الكعبة وما بداخلها وما يتعلق بها وبالمسجد الحرام من الأبواب والأساطين والمآذن والأركان وسائر الأماكن المقدسة فيه كالْحِجْر ومقام إبراهيم وغيرها.

ومصنّف هذه الرسالة هو المولى ميرزا زين العابدين بن نور الدين علي الحسيني الكاشاني من علماء الإمامية في القرن الحادي عشر. هاجر من بلاده إلى مكّة المكرمة، فاختار جوارها، وكان بيته مواجهاً لأحد أبواب المسجد الحرام ومقابلاً للكعبة. تتلمذ عند المولى محمد أمين الاستربادي (رأس الأخباريين المتأخرين، والمنظرّ العنيد للمدرسة الإخبارية، ومؤلف كتاب الفوائد المدنيّة) وورد ذكره في «رياض العلماء» ج ٢/٣٩٩، و«حديقة الشيعة» لعبدالحّي الرضوي، كما نقل العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» ج ١٤/١٠٧ إجازته الروائية التي أعطاه لتلميذه عبدالرزاق المازندراني.

ومن المؤسف أنّ هذا السيد الشريف، والعالم الجليل، والمهاجر في سبيل الله، والمجاور لبيته العتيق، والمشارك في تجديد بناء قواعده، نالته يد الغدر والخيانة.. ممن كانوا يضمرون الحقد والبغضاء لمبدئه، فتوفي رحمه الله شهيداً صابراً محتسباً بمكّة المكرمة، «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

اعتمدنا في طبع هذه الرسالة على نسخة في (كتابخانة مجلس شورى اسلامي)

[راجع فهرست مخطوطات كتابخانه مجلس شوری اسلامی ج ١٢/٧٠] وهي من الورقة ٤٢ لغاية ٥٧ بخط نستعليق من خطوط القرن الحادي عشر. وهذه الرسالة عدة ترجمات الى اللغة الفارسيّة [مخطوط رقم ٨٦ في كلية الآداب - بجامعة طهران^(١)، مخطوط رقم ٨١٣٣ مكتبة السيد المرعشي بقم] ولها تحرير ثانٍ باللغة العربية كتبه فتح الله بن مسيح الله وسمّاه بـ (أبنية الكعبة). ويبدو أنّ ناسخ رسالتنا هذه لم يكن يُجيد العربيّة، فقد وقع في هفوات كثيرة خاصة فيما ذكره من أشعار لم نعثر على مصدرها، حاولنا قدر الإمكان إزالة العُجمة عنها.

الحمد لله الذي جعل بيته الحرام بين جبالٍ خَشَنَةٍ، وأمر عباده بالحجّ به (كذا) ليحيي مَنْ حيّ من المطيعين بناسكهم الحسنة عن بَيِّنَةٍ، ويَهْلِكَ من هَلَكَ من المتمردين بعقيدتهم الفاسدة عن بَيِّنَةٍ، وصلى الله على سيّدنا محمّد، المبعوث على حين فترة من الرُّسل من الأزمنة، وآله المعصومين الذين مَنْ تبعهم جعله الله من أصحاب الميمنة.

أما بعد: فلمّا كان إدخال السرور على المؤمنين من السعادة العُظمى، كما رُويت أحاديث كثيرة في «أصول» الكليني في باب (إدخال السرور على المؤمن) وأنا أروي طرفاً منها:

حدّثني سلطان المحققين والمدقّقين الشيخ محمد أمين الاسترابادي - رحمه الله - بأسانيده الصحيحة وطرقه المضبوطة في مضامنها عن ثقة الإسلام محمد [بن] يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: مَنْ سرّ مؤمناً فقد سرّني، وَمَنْ سرّني فقد سرّ الله» (٢).

وعن عبيد الله بن الوليد الوصّافي قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ فيما ناجى الله به عبده موسى عليه السلام قال: إنّ لي عبداً أبيعهم جنتي وأحكمهم فيها.

قال: ياربّ وَمَنْ هؤلاء الذين تبيعهم جنتك وتُحكمهم فيها؟

قال: مَنْ أدخل على مؤمن سروراً.

ثمّ قال: إنّ مؤمناً كان في مملكته جباراً، فولع به فهرب منه الى دار الشرك، فنزل برجلٍ من أهل الشرك، فأظله وأرفقه وأضافه. فلما حضره الموت أوحى الله عز وجل إليه: وعزّي وجلالي لو كان في جنتي مسكنٌ لأسكنتك فيها، ولكنّها مُحَرَّمَةٌ على من مات بي مشركاً، ولكن يانار هيديه ولا تؤذيه، ويؤقى برزقه طرقي النهار.

السنّة الخامسة - العدد العاشر - ١٤١٩ هـ.

قلتُ: مِنَ الجنة؟

قال: من حيث ما شاء الله»^(٣).

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن جمهور، قال: كان النجاشي - وهو رجلٌ من الدهاقين - عاملاً على الأهواز وفارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ في ديوان النجاشي عليّ خراجاً، وهو مؤمن يدين بطاعتك، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً.

فقال: فكتب إليه أبو عبدالله عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم، سرّ أخاك يسرك الله».

قال: فلمّا أورد الكتاب عليه وهو في مجلسه، فلمّا خلى ناوله الكتاب فقال له: هذا كتاب أبي عبدالله عليه السلام!

فقبّله ووضع على عينيه وقال له: ما حاجتك؟

قال: خراجٌ عليّ في ديوانك.

فقال له: وكم هو؟

قال: عشرة آلاف درهم.

فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثمّ أخرجه منها وأمر أن يثبتها له لقابل.

ثمّ قال له: سررتك؟

قال: نعم جعلتُ فداك.

ثمّ أمر له بمركبٍ وجاريةٍ وُعُلامٍ، وأمر له بتخت ثيابٍ، في كلّ ذلك يقول له:

هل سررتك؟

فيقول: نعم جعلتُ فداك.

فكلما قال: نعم زاده حتى فرغ، ثمّ قال له: أحمل فراش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت اليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه، وارفع إليّ حوائجك.

قال: ففعل، وخرج الرجلُ الى أبي عبدالله عليه السلام، فحدّثه الرجل بالحديث على جهته، فجعل يسرّ بما فعل.

فقال له الرجل: يا بن رسول الله كأنّه قد سرّك ما فعل بي؟

فقال: إي والله، لقد سرّ الله ورسوله»^(٤).

وإظهار معجزة المعصومين عليه السلام من المقصد الأقصى، [ف] أردتُ أن أدخل السرور على المؤمنين، وإظهار معجزاتهم التي ظهرت منهم صلوات الله عليهم سنة ألف وأربعين في تأسيس الكعبة المشرفة - زیدت مهابتها - فكتبْتُ هذه الرسالة مشتملة على ثلاثة

فصول وخاتمة وسميتها بـ«مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام» وأرجو من كرم الله أن يجعلها سبباً لمرضاته عني وعن جميع المؤمنين، بجاء محمد وآله الطيبين.

الفصل الأول: في سبب سقوط الكعبة المعظمة - زادها الله مرتبةً وتعظيماً - وكيفية بنائها.

الفصل الثاني: في علة بناء الكعبة في الأرض، وبدء الطواف بها، وذكر صفة الكعبة المشرفة، وطولها وعرضها وارتفاعها من خارجها وداخلها وسقفها وأساطينها، وغلظ جدارها، وبابها وسلميها الداخل والخارج، والحجر، والميزاب، والحجر الأسود، والحطيم، والمستجار، وكسوتها الخارجية والداخلية، وشاذروانها، ومطافها، والمقام والمنبر.

الفصل الثالث: في ذكر صفة المسجد الحرام، وأبوابه وأسماؤها، وأساطينه، وما فيه من القباب في صحن المسجد، وفي رواقه، وصفة زمزم المكرّم.

الخاتمة: في صفة الأمكنة المشرفة التي بمكة المعظمة - سوى ما ذكر - مثل المولد الشريف لسيد المرسلين ﷺ، ومولد سيّدة نساء العالمين صلوات الله عليها، وعلامة مرفقه الشريف في الحَجَرِ المَبْنِيِّ، وذكر الجَبَابَتَيْنِ المُعَلَّى والشبيكة، وما في المُعَلَّى من قبور أهل الصلاح، والكلام على نثرها وسجعها يوم الأربعاء سابع شوال عام ألف وأربعين.

وألتمس من إخوان الصّفا وخلّان الوفاء إذا نظروا فيها ورأوا خللاً يُصلحونه، ويذكرونني بالخير، فإنّ الإنسان محلّ الخطأ والنسيان، إلّا من عصمه الله في كلّ أمةٍ، وجَلّ من لا فيه عيبٌ وعُذر، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الفصل الأول

(في سبب سقوط الكعبة المعظمة -

زيدت مهابتها - وكيفية بنائها)

إعلم يا أخي وفّقك الله وإيّاي في الدارين، أنّ نهار الأربعاء التاسع عشر

من شهر شعبان المعظم سنة تسع وثلاثين بعد الألف أمطرت السماء بمكة المعظمة - زادها الله شرفاً وتعظيماً - ودخل سيلٌ عظيمٌ في المسجد الحرام، وامتلأ المسجد إلى أن دخل الماء في جوف الكعبة طول إنسان مربوع القامة وشبرٍ واصبعين مضمومتين، وأنا الذي قستُ الماء بطولي، حيث دخلتُ الكعبة بعد سقوطها. ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٥) وخرب بيوتاً كثيرةً، وأهلك من الناس كبيرهم وصغيرهم أربعمئة واثنين وأربعين نسمةً تخميناً - والله أعلم - من جملتهم معلّم أطفال مع ثلاثين طفلاً في نفس المسجد، لأنه كان في صُفّةٍ مرتفعة في أصل جدار من جدرانه، ولما دخل السيل من أبواب المسجد ما قدر على الخروج مع أطفاله، ورجا نقصان السيل، وآخر الأمر ما قدر أحدٌ من خارج المسجد يصل إليهم حتى غرقوا. نعوذ بالله من شرور أنفسنا.

ثم فتحوا دربَ خروج الماء من باب إبراهيم، وخرج السيل وبقي الماء حوالى البيت الشريف إلى^(٦) ... الآدمي.

ودخلتُ يوم الخميس نهار عشرين من الشهر المذكور، ورأيت المطاف خالياً من الطائفين بسبب ماء السيل الذي حواليه، فدخلتُ في الماء وطفْتُ بالبيت الشريف سبعة أشواط، فلما دعوتُ في الحطيم [و] أردتُ أن أصلي ما لقيتُ مكاناً أصلي فيه؛ لأنّ كل واحدٍ من مقام إبراهيم وحجر إسماعيل - عليهما السلام - والمطاف كان ممتلئاً من ماء السيل، فطلعتُ^(٧) المنبر فصليتُ ركعتي الطواف عليه، ولما نزلتُ من المنبر سقطت الكعبة الشريفة تمام العرض الشامي، وطول وجه الكعبة إلى الباب تقريباً، وطول ظهرها إلى قريب من النصف تخميناً، وكنتُ آخر طائفٍ بالبيت الشريف، ... فتعجبتُ وقلتُ في نفسي سبحان الله هذه إشارة عجيبة من المعصومين عليهم السلام لأن تجديد الأساس كان من سيّد العابدين والزاهدين علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام^(٨) فكان انتهاء قيام جداره بطواف عبدٍ من عبيده زين العابدين بن نور الدين الحسيني والمحمد لله.

وكنْتُ قبل هذه القضية قرأتُ في كتاب الحجِّ من كتاب الكليني في باب (ورود تُبَع...) حديث تأسيس علي بن الحسين عليه السلام الكعبة المشرفة، وخطر ببالي أنَّ الشيعة - رضي الله عنهم - كانت تفتخر بأنَّ مؤسس الكعبة الشريفة بعد إبراهيم عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وبعد النبي صلى الله عليه وآله كان علي بن الحسين عليه السلام فإذا جاء رجلٌ من عند سلطان الروم وبني الكعبة الشريفة ينسُدُّ بابَ هذا الافتخار عن الشيعة ... واجتهدتُ اجتهاداً عظيماً، و[كنت] أقول عسى تبني [البيت] بدراهم المؤمنين بأية حيلة تكون، وأحاول مع شريف مكة المعظمة، حتى أرضيه بأن نبنها ظاهراً باسم سلطان الروم^(٩)، وباطناً بمال أخي في الله وسلطان العارفين صدر الدين علي^(١٠)، الملقب بمسيح الزمان - أطال [الله] بقاءه، وبلغه غاية ما يتمناه - لحسن ظني به، ويكون لي طريقٌ إلى أساسها، وكلِّما أرضيه يجيء الناس يخوفونه من سلطان الروم، حتى وقف على البناء، وأرسل الخبر إلى مصر وقسطنطينية، فلمَّا سمعوا أرسلوا

رجلين وكيلاً من جهة السلطان ومباشراً، وشرعوا يوم الثلاثاء الثالث من جمادى الثاني «الآخرة» سنة ألفٍ وأربعين في هدم بقية جدران البيت الشريف، فحثني داعي الشوق وغلبة الوجد، ودخلت معهم في الشُّغل^(١١). ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾^(١٢)، وسألت الله أن يمنحني حُسن الأدب في ذلك المحل العظيم، ويُلهمني ما يستحقه من الإجلال والتعظيم، وأن يرزقني منه القبول والرضا والتَّجاوز عمَّا سَلَفَ ومضى، وكنتُ في بعض الأوقات أجلسُ في وسط الكعبة الشريفة وأتلو القرآن، فلمَّا رآني الوكيل والمباشر والبنَّاؤون والفَعلة اعتقدوا فيَّ اعتقاداً عظيماً ببركة المعصومين عليهم السلام وكلَّ كلامٍ أقول لهم من جهة البيت الشريف يقولون: سمعاً وطاعةً، حتَّى هدموا بقية جدران البيت إلَّا الحَجَرَ فوقاني الذي على الحجر الأسود، والحَجَرَ الذي تحته، فرأيت الفعلة يدوسون بأرجلهم على الحَجَرَ فوقاني الذي على الحجر الأسود، فقلتُ للمباشر: الوقوف على الحجر فوقاني وقوفٌ على الحجر

مكة... كيف يكون حالي حين
التأسيس؟ وأتضرع الى من له الحول
والقوة، وأناجي بهذه الايات:

بالبيت، بالحرم الشريف، بزمزم
بالحجر والميزاب والأستار
بمقام إبراهيم مع ما حوله
بالركن إلا... سيد الأحجار
بالمروة العظمى فضلاً بالصفا
بفضيلة المسعى وجرى الجار
بمنى بجميع المشاعر كلها
بالواقفين بموقف الأخيار
بمحمد بوصيه وبنيه

بأئمة النجباء والأبرار
أسألك أن تجعلني مؤسساً لبيتك
الحرام، وقتت سحر تلك الليلة،
واغتسلت غسل دخول الكعبة ودخلت
المسجد، وصليت صلاة الليل وصلاة
الصبح، فرأيتُ المباشر دخل الكعبة مع
جماعة قليلة من البنّائين وليس معهم
أحدٌ من أهل المناصب، حتى الوكيل،
كَأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى قِيْدُهُمْ ﴿فِي
سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾ (١٥)
فدخلتُ معهم، فقال المباشر: ياسيد

الشريف بواسطة، فينبغي أن يُمنع الركنُ
من الدّوس بأن تجعله خارجاً عن محطّ
أقدام المشتغلة، فقال: بسم الله، فطلبتُ
ألواح الخشب وجعلنا الزاوية خارجاً
عن محل تردد الفعلة، فانسترت (١٣)
الزاوية بخمسة ألواح من الخشب عدد
آل العباء عليه السلام (١٤) فخطر ببالي أن هذه
إشارة من آل العباء عليه السلام بأنهم يحفظون
الحجر الأسود... وذكرتُ لبعض
الصالحين هذه الإشارة، وآخر الأمر
صار كما خطر ببالي والحمد لله.

فلما فرغوا من هدم الجدران لقينا
أساس الجدران الثلاثة في غاية
الاستحكام، ودخلوا في الاساس من
جهة العرض الشامي الذي فيه الميزاب
قريب ذراعٍ وربيع، وأخرجوا الصخور
العظيمة، والذي احتاج الى التغيير
غيروه، وليلة الأحد الثاني والعشرين
من الشهر المذكور وقع القول بأنّ غداً
في الصبح يشرعون في التأسيس،
وكنْتُ أنا أفكر تلك الليلة وأقول في
نفسي: ياربّ وقت الصبح إذا حضر
أشراف مكة والقاضي وشيخ الحرم
ووكيل السلطان والمباشر وعلماء

العابدين إقرأ الفاتحة .

فرفعت يدي وقرأت الفاتحة ، بعدها دعوتُ بالدعاء المسمى بدعاء سريع الإجابة ، الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني في (أصول الكافي) في كتاب الدعاء وهو هذا :

«اللهم إني أسألك باسمك العظيم ، الأعظم ، الأجل ، الأكرم ، المخزون ، المكنون ، الحق ، البرهان المبين ، الذي هو نورٌ على نور ، ونورٌ من نور ، ونورٌ في نور ، ونورٌ على نور ، ونورٌ فوق كل نور ، ونورٌ على كل نور ، ونورٌ يضيء به كل ظلمة ، وتكسرُ به كل شدة ، وكل شيطان مريد ، وكل جبار عنيد ، ولا تقرُّ به أرض ، ولا تقوم به سماء ، ويا من يؤمن به كل خائف ، ويُبطل به سحرٌ كل ساحر ، وبغي كل باغ ، وحسد كل حاسد ، ويتصدع لعظمته البرُّ والبحر ، ويستقر به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيل ، وهو اسمك الأعظم ، الأجل ، الأكرم ، النور الأكبر الذي سميت به نفسك ، واستويت به على عرشك ، واتوجه إليك بمحمدٍ وأهل بيته ، وأسألك بك وبهم أن تُصلي

على محمدٍ وآل محمد» .

ودعوتُ ... وأخذتُ حَجَرَ الركن المبارك الغربي وهو الآن في داخل الأساس ، وجاء رجلٌ من المؤمنين اسمه محمد حسين من أهل أبرقوه^(١٦) بطاسٍ من التُّورة وكبَّ^(١٧) في الأساس ، وفرشتُ تلك التُّورة بيدي ، وقلتُ :

«بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم ثبَّتْ دولة محمدٍ وآل محمد ، وعجِّل فرجهم»

وحطَّيتُ^(١٨) ذلك الحَجَرَ في زاوية الركن الشريف الغربي في أساس إبراهيم عليه السلام والحمد لله .

وشرعت في البناء ، وقلتُ أوَّل شروعي :

«اللهم إني أشهدك وملائكتك المقربين بأنني أشركتُ معي جميع المؤمنين والمؤمنات ، أحيائهم وأمواتهم ، والذين في أصلاب الرجال ، وفي بطون الأمهات الى يوم الدين في عملي هذا» ، واغتنمت الفرصة ، والله دَرُّ القائل :

تمتّع إن ظفرتَ بنيل قرب وحصل ما استطعت من ادخار

فقد وسعت أبواب التداني
وقد قربت للزوار داري
وقد بنيت نسيما بنجد
فطب واشرب بكاسات لباري
فودّع أهل نجد قبل بُعد
فما نجد ولم تُحلل بدار
أقول لمن لم يمرّ بأرض نجد
ويظفر من رباها بالديار
تزوّد من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

واشغلت الى نصف النهار، وحطّيت
أحجاراً كثيرة حتى ارتفع تمام جدار
العرض الشامي من أصل الأساس
قريب ثلاثة أذرع، فلمّا قضيت من ذلك
الوطر، ومتّعت عيني من ذلك الأساس
بالنظر لاحتف بوصفه المشتاقين، وأنشر
من طيب أخباره في المحبين، وقع الكلام
... بأنّ الذي أسس الكعبة مجتهد
الرافضة، فلمّا سمعت هذه الحكاية قلتُ:
«موتوا بغيضكم ما لكم من علاج، قد
كان ما كان» فقللت المدخل؛ لأنّ الذي
يُفهم من حديث علي بن الحسين عليه السلام
الآتي ذكره نفس التأسيس فقط، لا بناء

الجدران^(١٩)، فاحضر بعض الأوقات
وأغيب بعضها حتى وصل العمل الى
الركن الذي فيه الحَجَر الأسود يوم
التاسع من رجب، هذا وأنا أتقي وما
أدخل معهم في الشغل، فذكرتُ لبعض
أشراف بني حسن - هو شريك
سلطنتهم - وقلتُ له: أحضر الكعبة
عسى أن تمنعهم من أن يرفعوا الحَجَر،
وألهمتُ في ذلك اليوم بقراءة الدعاء
المبارك السّيني، فلمّا قرأت سبعاً
وعشرين مرةً وصل اليّ الخبر بأنّ لما
كشفوا الحجر تخيل لهم كأنّه تينٌ عظيم
يريد أن يأكلهم، ودخل السيد علي بن
بركات - أيده الله تعالى - وهو من أكابر
أشراف بني حسن ومنعهم أيضاً وقال
لهم لا تشيلوه^(٢٠)!

فالحاصل، منع المعصومون عليهم السلام
(الآخرين) أن يرفعوا الحَجَر الأسود،
وأعطانا الله بركاتهم عليهم السلام منصب
التأسيس «هذا عطاؤنا فأمّنْ أو
أمسِكْ بغيرِ حساب»^(٢١)، «وكان حقّاً
علينا نصرُ المؤمنين»^(٢٢).

ويوم الثاني والعشرين من رجب
هذا المذكور علّقوا الباب الشريف،

ويوم الثالث عشر من شعبان بعد رجب أدخلنا أعمدة سقف بيت الله الحرام، ويوم الخامس عشر دخلت الكعبة ووضعت في باطن جدارها أربعة من الأحجار: وضعت حجراً في نفس زاوية الحَجَرِ الأسود، وحجراً في الحطيم، وحجراً في مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (وهو بعيد عن زاوية الحَجَرِ بثلاثة أذرع من جهة الركن اليماني تخميناً، والله أعلم) وحجراً قرب زاوية الركن اليماني.

ويوم الثامن عشر من هذا الشهر أدخلنا ألواحاً بين أعمدة السقف ورُكِّبَت مع الأعمدة، ويوم التاسع عشر من شعبان المذكور رُكِّبَ ميزاب الرحمة، ويوم الثاني من شهر رمضان المعظم بعد شعبان المذكور المبارك شرعوا في عمل الرّخام في سطح الكعبة الشريف، ويوم التاسع منه ابتدأوا في شغل رخام باطن جدران الكعبة وأرضها، وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين منه تمّ العمل، و[يوم] الجمعة آخر الشهر، أعني شهر رمضان المذكور دخل الخلق الكعبة. والحمد لله.

فأول التأسيس إلى آخر البناء ثلاثة أشهر وخمسة أيام. وموافقة ابتداء هذا الأساس مع أساس علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو أساس العرض الشامي الذي رماه الحجاج بالمنجنيق؛ لأن أساس الجدران الثلاثة على حالها الأول، وموافقة اسم العبد الذليل مع اسم شريف علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وكمال ضعفه، وقلة حيلته... مع هذا يؤسس بيت [الله] الحرام، لاشك في أنّ هذا معجزة من معجزات المعصومين عليهم السلام لإدخال السرور على محبيهم كي يفرحوا ويذيعوا^(٢٣) في التواريخ والتصانيف حتى بهذا الخبر من كان في أصلاب الرجال، ويتيقنوا بأن المعصومين عليهم السلام ليسوا غافلين عن حال رعيتهم في كلّ أوانٍ «وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»^(٢٤).

ونُشرّف هذا الفصل بالحديث الشريف الذي فيه ذكر تأسيس علي بن الحسين عليه السلام [الذي] رواه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني في (كتاب الحج) في باب (ورود تبّع) عن عدّة من



أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي
عُمير، عن أبي علي صاحب الأغماط،
عن أبان بن تغلب قال:

«لَمَّا هَدَمَ الْحَجَّاجُ الْكَعْبَةَ فَرَّقَ النَّاسَ
تَرَاهَا، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْبِنَاءِ فَأَرَادُوا أَنْ
يَبْنُوهَا خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَيَّةٌ فَنَعَتْ
النَّاسَ الْبِنَاءَ، حَتَّى هَرَبُوا فَأَتَا الْحَجَّاجُ
فَأَخْبَرُوهُ، فَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُنِعَ
بِنَاؤُهَا، فَصَعَدَ الْمَنْبَرَ ثُمَّ نَشَدَ النَّاسَ
وَقَالَ:

أَنشُدَ اللَّهُ عَبْدًا عِنْدَهُ مِمَّا ابْتَلَانَا بِهِ
عِلْمٌ لَمَّا أَخْبَرْنَا بِهِ.

قال: فقام إليه شيخٌ فقال: إن يكن
عند أحدٍ علمٌ فعند رجلٍ رأيته جاء إلى
الكَعْبَةِ فَأَخَذَ مِقْدَارَهَا ثُمَّ مَضَى!
فقال الحجَّاج: من هو؟

فقال: علي بن الحسين عليه السلام.

فقال: هو معدنٌ ذلك، فبعث إلى
علي بن الحسين عليه السلام فأتاه فأخبره ما
كان من منع الله إِيَّاهُ الْبِنَاءَ.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام:
يَا حَجَّاجُ! عَمِدَتْ إِلَى بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ
وإِسْمَاعِيلَ فَأَلْقَيْتَهُ فِي الطَّرِيقِ وَأَنْمَيْتَهُ،
كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّهُ تَرَأَتْ لَكَ، إِصْعَدَ الْمَنْبَرَ

وَأَنشُدَ النَّاسَ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَخَذَ
مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا رَدَّه.

قال: ففعل وأنشد الناس أن لا يبقى
منهم أحدٌ عنده شيءٌ إِلَّا رَدَّه فَرَدَّوه، فَلَمَّا
رَأَى جَمِيعَ التُّرَابِ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام
فَوَضَعَ الْأَسَاسَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْفَرُوا مِنْهُ
فَتَغَيَّبَتْ عَنْهُمْ الْحَيَّةُ، وَحَفَرُوا حَتَّى انْتَهَوْا
إِلَى مَوَاضِعِ الْقَوَاعِدِ.

قال لهم: تَنَحَّوْا، فَتَنَحَّوْا فَدَنَا مِنْهَا
فَغَطَّاهَا بِثَوْبِهِ ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ غَطَّاهَا
بِالتُّرَابِ بِيَدِ نَفْسِهِ، ثُمَّ دَعَا الْفَعْلَةَ فَقَالَ:
ضَعُوا بِنَاءَكُمْ فَوَضَعُوا الْبِنَاءَ، فَلَمَّا
ارْتَفَعَتْ حِيطَانُهَا أَمَرَ بِالتُّرَابِ فَقَلَبَ فِي
جَوْفِهِ، فَلِذَلِكَ صَارَ الْبَيْتُ مَرْتَفَعًا يُصْعَدُ
إِلَيْهِ بِالدرَجِ»^(٢٥).

الفصل الثاني

«عَلَّةُ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ، وَبَدَأَ
الطَّوَّافُ بِهَا، وَفَضَّلَهَا، وَذَكَرَ صِفَةَ
الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ، وَطَوَّلَهَا وَعَرَضَهَا
وَارْتَفَاعَهَا مِنْ خَارِجِهَا وَدَاخِلِهَا،
وَسَقْفَهَا وَأَسَاطِينَهَا وَغَلِظَ جِدَارَهَا،
وَبَابَهَا وَسَلَمِيهَا الدَّاخِلَ وَالخَارِجَ،

والْحِجْر، والمِيزَاب، والحَجَرُ الْأَسْوَد،
والْحَطِيم، والمستَجَار، وكسوتها
الخارجة والداخلة، وشاذروانها،
ومطافها، والمقام، والمنبر».

ولنزيّن هذا الفصل بأحاديث
المعصومين عليه السلام:

روى محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله في
أول كتاب الحج من «الكافي» في باب
(بدء البيت والطواف) بسنده عن أبي
عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:

«... أمّا بدء هذا البيت، فإنّ الله
تبارك وتعالى قال للملائكة: «إني
جاعلٌ في الأرضِ خَلِيفَةً» ^(٢٦) فردّت
الملائكة على الله عزّ وجلّ «أَتَجْعَلُ فِيهَا
مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» ^(٢٧)
فأعرض عنها، فرأت أن ذلك من
سخطه فلاذت بعرشه، فأمر الله ملكاً
من الملائكة أن يجعل له بيتاً في السماء
السادسة يُسمى الضراح بازاء عرشه
فصيّره لأهل السماء، يطوف به سبعون
ألف ملكٍ في كلّ يوم لا يعودون
ويستغفرون. فلما أن هبط آدم إلى سماء
الدنيا أمره بمِرْمَةِ هذا البيت وهو بازاء
ذلك، فصيّره لآدم وذريته كما صيّر ذلك

لأهل السماء...» ^(٢٨).

وبسنده عن أبي خديجة قال: «إن
الله عزّ وجلّ أنزل الحجر لآدم عليه السلام من
الجنة، وكان البيت دُرّة بيضاء، فرفعه
الله عزّ وجلّ إلى السماء وبقي أسّهُ وهو
بحيال هذا البيت يدخله كلّ يوم سبعون
ألف ملكٍ لا يرجعون إليه أبداً، فأمر الله
عزّ وجلّ إبراهيم وإسماعيل ببنیان البيت
على القواعد» ^(٢٩).

وبسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
«إنّ الله عزّ وجلّ دحا الأرض من تحت
الكعبة إلى منى، ثم دحاها من منى إلى
عرفات، ثم دحاها من عرفات إلى
منى، فالأرض من عرفات، وعرفات
من منى، ومنى من الكعبة» ^(٣٠).

وبسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
«إنّ الله تبارك وتعالى جعل حول
الكعبة عشرين ومائة رحمة منها: ستون
للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون
للناظرين» ^(٣١).

والأحاديث في فضل الكعبة كثيرة
فمن أرادها فليرجع إلى كتاب الكليني
رحمه الله وأدام منفعتة للمؤمنين إلى يوم
الدين، بحقّ محمدٍ وآله الطاهرين.

سقفُ ثانٍ لكن ليس [له] عملٌ إلَّا لربط
أستارها الظاهرة.

وأما طولها من داخلها:

فالأول: هو الوجه فسبع عشرة
ذراعاً.

وأما عرضها الأول: وهو الشامي
فخمس عشرة ذراعاً.

وأما الثاني: وهو الظهر فثمانية عشر
ذراعاً.

وأما ارتفاعها في الهواء: فسبعة
وعشرون ذراعاً وربع ذراع، فاثنتان
وعشرون ذراعاً إلى السقف الأول
الذي عليه العمل، وخمسة وربع ذراع
إلى السقف الثاني الذي ليس عليه
عمل.

وأما غلظ جدرانها الأصليّة
الخالية من الرخام: فأربعة أشبار
وأربع أصابع مضمومة في بطن
الجدران، في كلّ قامةٍ لوحٌ من الخشب
عريضٌ متين لحفظ الجدار في خمسة
مواضع. وحجارته من الخارج منحوتة
ضخمة على عادة بناء الأقدمين.

وأما بابها: فطوله سبعة أذرع
ونصف، مصفحٌ بالفضة، مطليٌّ

إعلم يا أخي أيّدني الله وإياك، أن
الكعبة المشرفة - زيدت مهابتها - بعض
جدرانها أطول من بعض ولها طولان
وعرضان:

أما الطول الأول: من الركن
العراقي - وهو الذي فيه الحَجَرُ الأسود -
إلى الركن الشامي، وهو خمسة
وعشرون ذراعاً، وهو وجهها وفيه
بابها.

وأما الطول الثاني: فمن الركن
اليمني إلى الركن الغربي، وهو خمسة
وعشرون ذراعاً، وهو ظهرها وفيه
بابها المسدود.

وأما عرضها الأول: فمن الركن
الشامي إلى الركن الغربي، وهو إحدى
وعشرون ذراعاً، وعليه الميزاب.

وأما عرضها الثاني: فمن الركن
اليمني إلى الركن العراقي، وهو إحدى
وعشرون ذراعاً وشبر.

وأما ارتفاعها في الهواء: فثلاثون
ذراعاً، والسقفُ منها على كمال سبع
وعشرين ذراعاً، وهو على ثلاثة أعمدة
غلاظ في جدار الطول، على ثلاث
أساطين مُصطَفّة ما بين عرضيها، ولها

بالذهب، منقشٌ بنقش عجيب، وفيه أربع [حَلَقٍ] من الفضة، فالعليا منها خمسة مشبكة مستديرة مع بعض استطالة، وهي في العظم والغلاظ متوسط.

وأما السُّلْقِي: فكسائر الحَلَق مقدار غلاظ الإصبع، وبينهما قفل حديد مُدَّهَب متوسط الكبر له ثلاث زرر فضة غلاظ، وعلى دوره حلق حديد ثمانية، أربع في الشق الأيمن، وأربع في الشق الأيسر لربط الأستار التي حوله. وأما عتبتة: فحجرٌ أزرق.

وأما سُلْمُها: فالخارج سبع ادراج، وهو من الخشب الصنوبري مُحَلَّى بصفائح النحاس والحديد، تجري على أربع بكرات نحاس، وطوله على قدر ارتفاع الباب في الجدار، وعرضه على قدر عرضه أيضاً.

وأما الداخل: فهو في عرضها الشامى قريباً من الركن، عليه جدار رخام يستره وله بابان:

الأول: من أسفل إلى وسطه.

والآخر: من أعلاه إلى سطحها.

وعدد درجه: تسع وعشرون درجة

مستديرة كالمنارة.

وأما سطحها: فرخمٌ أيضاً.

وأما حجر إسماعيل عليه السلام: فالجدار القصير المستدير كنصف دائرة المقابل العرض الشامى، وفيه قبر هاجر أم إسماعيل عليه السلام وشُبر وشُبير ابني هارون ابن عمران عليه السلام كما ورد في الأحاديث الشريفة، وارتفاع جداره ذراعان ونصف، وعرضه مثل ذلك. وطول سعته من جدار عرض الكعبة إلى جدار طرفي الحجر المقابل لجدار العرض الذي فيه الميزاب ستة عشر ذراعاً ونصف الذراع، وعرض سعته من طرفه إلى طرفه الآخر عشرون ذراعاً. وله فجوتان وهما باباه، وسعة كل واحدٍ منهما ذراعان ونصف، وهو مرخمٌ كَلَّه - وجداره كذلك - برخام أبيض وأكحل وأحمر وأخضر، قطعٌ ووصلٌ عجيبٌ، وفي وسطه قريباً من جدار العرض حيث ينزل ماء الميزاب رخامة خضراء مائلة إلى الصفرة مستديرة كالمحراب، وعن يمينها وشمالها محاريب إلى طرفيها المتوازيين إلى الركن الشامى والمغربى.

وأما ميزاب الكعبة: فهو قطعة خشبٍ عليه صفائح الفضة المذهبة من أوله الى آخره، وطوله أربعة اذرع ونصف، وعرضه ثلثا ذراع، وارتفاعه مثل ذلك.

وأما الحجر الأسود: المغروز في الركن العراقي فطوله في الظاهر نصف شبر، وعرضه شبر، وارتفاعه في الجدار ثلاثة أذرع. وطوله الأصلي الذي في باطن الجدار ثلثا ذراع بذراع عمل البنائين، وعلى عرضه الذي في داخل الجدار وثائق ثلاث من فضة في ثلاثة مواضع، وعلى طوله الذي في الجدار دائرة من الفضة لحفظ الخدش الذي فيه. وعلى طوله وعرضه في الخارج أيضاً فضة دائرة.

وأما الحطيم: فهو ما بين باب الكعبة الى الحجر الاسود، وهو أفضل بقاع الأرض، وفيه قبلت توبة آدم عليه السلام. وأما المستجار: فهو في مقابل الحطيم، ظهر الكعبة، من الباب المسدود الى الركن اليماني.

وأما كسوتها الخارجة المعظمة: فأربعة أرباع، وكل ربع على جدار من

جدرانها الأربعة، وكل ربع جزءان. وأما ربع وجهها جزء منه سبع شقق، وجزء منه ثمان شقق. وأما ربع ظهرها فمثل ذلك.

وأما ربع عرضها الشامي ففي كل جزء من جزئه أيضاً ست شقق، وعرض الشقة ذراع وثلثا ذراع.

وأما شققها: أربع وخمسون شقة من الحرير الخالص الأسود، مكتوب عليه (الله ربّي، لا إله إلا الله، محمد رسول الله) محبرة محابراً شبه الدل (والتحبير هو التخليط) وعلى قدر ثلثي ارتفاعها طراز مخطط بخيوط الفضة المذهبة، دائرة عليها كالمنطقة، عرضه كعرض الشقة، مكتوب عليه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ...﴾ (٣٢) وكل آية فيها ذكر البيت، واسم السلطان، وتاريخ عملها. وهذه الأرباع والأجزاء مُبَطَّنة بِخَامٍ أبيض يجمعها إزار من القطن أبيض متوسطة الغلظة، وكذلك شريطها الذي أوثقها من أعلاها وأسفلها.

وأما وثيقتها من أعلاها: ففي حلقٍ وخشب معرضته في ثلثي الذي وصفناه فيما تقدّم.

مبعث النبي ﷺ بعشرين سنة، فأعادت قريش عمارتها على البنية التي عليها اليوم؛ ولم يجدوا من الأموال الطيبة ما يفي بالنفقة فتركوا من جانب الحجر بعض البيت وأخروا الركنين الشاميين عن قواعد إبراهيم ﷺ وضيّقوا عرض الجدار الذي بين الركنين [الحجر الأسود] والشامي الذي يليه، وبقي من الأساس الذي كان مرتفعاً وهو الذي يُسمى شاذروان».

وأنا لا اعتقد بهذا القول؛ لأن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ ﷺ روى في أول كتاب الحج من كتاب (من لا يحضره الفقيه) عن المعصومين ﷺ هذه العبارة الشريفة هكذا:

(وما في الحجر شيء من البيت ولا قلامة ظفر) (٣٤).

وعلى ظهر شاذروانها جُصّ مسندٌ إلى جدارها ارتفاع... قد صُفت عليه ألواح رخامٍ طولها ذراع ونصف، فصار لأجل ذلك محدودباً كلّ لا تثبت عليه رجلٌ إلا عند الباب.

وأما مطافها: فهو مفروش

وأما وثيقتها من أسفلها: في حلقٍ متوسطة الغلظة مغروزة على ظهر الشاذروان، وعددها سبع وأربعون حلقة، وفي ربع الوجه البرقع وهو الستر الذي على الباب، وهو قطعنا حريرٍ أسود عرض الشقة، طوله من أعلى الباب إلى أسفل الجدار، عليه نقوشٌ وخواتيم عجيبة ومحاريب وقناديل شُغل الإبرة بخيط الفضة الخالصة المذهبة وغير المذهبة، حتى طمست الحرير، ولم يظهر إلا كأنه منسوجٌ، ومكتوبٌ على حواشيه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ﴾ وآية ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ (٣٣).

وأما كسوتها الباطنة: في تحريمها وتبطينها وتزجيرها وتوثيقها كالظاهرة، غير أنها ليست بموثقة من أسفلها، ولونها أبيض، وأسماء الصحابة مكتوبة عليها، وكسوة الأساطين والسقف مثلها.

وأما شاذروانها الأصلي المحيط: فارفعه ثلثاً شبرٍ وعرضه نصف ذراع، وفي كتب الشافعية مذكورة قصة وهي: «أنّ السيل هدم الكعبة قبل

بالرَّخام، وعلى دوره أساطين مستديرة لاستدارته، عددها ثلاث وثلاثون أسطوانة، وعلى كلِّ واحدة قبة صغيرة، وعلى بعض القبة هلالٌ وكلاهما من صفر، وبين كلِّ أسطوانتين ميل حديد، وطرفاه مغروزان في الأسطوانتين اللتين على طرفه، ومعلّق على هذا الميل سبعة قناديل تُسرج في الليالي، وسعة دوره مائتان وثمان عشرة ذراعاً، سعته من الركن العراقي الى طرفه المنتهي الى قبة زمزم سبع وثلاثون ذراعاً، وسعته من الركن الشامي الى طرفه الذي قرب المقام ثلاث وثلاثون ذراعاً، وسعته من الركن الغربي الى المحيط المقابل له خمس وثلاثون ذراعاً.

وأما مقام ابراهيم عليه السلام: فحجرٌ مربع طول... (٣٥) طوله ذراع، وعرضه قدر نصف ذراع، وارتفاعه قدر ثلثي ذراع، فيه الآيات البينات موضع قدمي إبراهيم الخليل عليه السلام وهو مواجه لوجه البيت، بل مائل عن البيت الى جهة اليمين للداخل قليلاً، وفي زمان إبراهيم عليه السلام كان لاصفاً بالكعبة فحوّله قريش، فردّه رسول الله ﷺ فحوّله عمر

في خلافته الى مكان كفار قريش كما روى رئيس الطائفة الشيخ الطوسي - طاب ثراه - في كتاب (التهذيب) في زيادات الحج بسنده عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: «كان المقام لازقاً بالبيت، فحوّله عمر» (٣٦).

ونحن مأمورون من المعصومين عليه السلام بأن نُصلي صلاة الطواف الواجب في المكان الذي فيه الآن حتى يظهر المهدي عليه السلام.

وعليه قبة من صفائح الحديد طولها قدر ذراعين وثلثي ذراع، وعرضها قدر ذراعين ونصف، لها باب صغير عليه قفل من حديد وعليها كسوة حرير. وهي منقوشة أيضاً كنقش البرقع إلا أنها أخفُّ نقشاً منه، مكتوب على جوانبها: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ...» (٣٧) وكلّ آية فيها ذكر البيت واسم السلطان، وهذه القبة في وسط قبة أخرى منقوشة بالذهب، وبين أساطينها شباييك حديد، ولها هلالٌ مذهبٌ عجيب، وعلى بابها رواقٌ على أسطوانتين، وبابها أحد شباييكها وهو

رواقه، وصفة زمزم المكرم، والصفاء والمروة.

إِعلم أيها الأخ اللبيب، جعلني الله وإياك في جوار المعصومين عليهم السلام أن المسجد الحرام أيضاً بعض جوانبه أطول من بعض، وهو متسع مُحَصَّبٌ إلا خلف المقام، وحيث يوقف درجة البيت والمنبر، وبين يدي زمزم فإنه مفروش مرّخم، وطوله أربعمئة ذراع، وعرضه مائتان وسبعون ذراعاً سوى الزيادتين الآتي ذكرهما، وجدرانها عالية، وشراريفه بادية، وفي كلّ ركنٍ من الأربعة منارةً طويلةً، وما بين جدار العرض الذي في مقابل وجه الكعبة أيضاً منارتان، وما بين جدار الطول الذي في مقابل العرض الشامي الذي فيه الميزاب أيضاً منارة، والكعبة في وسط المسجد كالعروس، وجملة عدد منائر المسجد سبع منائر، وفيه زيادتان خارجتان من تربيعة:

فالأولى في الطول المقابل للعرض الشامي.

والثانية في جانب عرضه لظهرها. وأما أبوابه: فتسعة عشر باباً.

في رواقها وعليه قفل، وعلى الرواق صُفّة مزخرفة مذهبة عجيبة، وعلى سطحها وسطح الرواق ألواح رصاص بين كلّ لوح ولوح تاليه ضلع، شغل عجيب متقن لم أر مثله، وارتفاع هذه القبة ورواقها ارتفاع جيّد متوسط، وطولها ستة أذرع وعرضها خمسة أذرع.

وأما المنبر: فعالٍ ضخّم الهيكل، من الرخام الأبيض، عدد درجاته ست عشرة درجة، وعلى جوانبه خواتم من نفس الجنس^(٣٨)، وعلى درجته العليا قبة عجيبة على أربع أسطوانات على هيئة الشكل الصنوبري، مذهبة وعلى رأس القبة شبكة فيها لفظتنا (الجلالة) و (محمد) مشبكة بشكل رأس الراية، وعلى الدرجة السفلى بابٌ من الصفر عليه شراريف حسان من الصفر.

الفصل الثالث

في ذكر صفة المسجد الحرام، وأبوابه وأسمائها وأساطينه، وما فيه من القباب في صحن المسجد، وما على

الباب الأول: باب السلام وله ثلاثة منافذ.

الباب الثاني: باب الدريبة وله مدخل واحد.

الباب الثالث: باب السويقة، وهو في الزيادة الأولى، له أيضاً ثلاثة منافذ.

الباب الرابع: باب الفهود، وهو في الزيادة الأولى وله مدخل واحد.

الباب الخامس: باب العجلة، وهو مشهور بباب الباسطية وله مدخل واحد.

الباب السادس: باب السدة وله مدخل واحد، ولجنبه من جهة اليمين بيت الفقير، ومتصل به مسكني وله شبايك تجاه الكعبة الشريفة، والحمد لله الذي جعلني من جيران بيته الحرام.

الباب السابع: باب العُمرَة وله مدخل واحد.

الباب الثامن: باب إبراهيم، وهو في الزيادة الثانية وعليه قصر عالٍ، وله مدخل واحد.

الباب التاسع: باب حزورة، وهو في الزيادة الثانية وعليه قصر عالٍ، وله مدخل واحد إلى حزورة، وعوام الناس

يُسمونه عزورة بالعين المهملة، وهو غلط؛ لأن صاحب «النهاية» ذكر في كتابه حزورة بالحاء المهملة^(٣٩)، وذكر حديث عبدالله بن الحمراء أنه سمع رسول الله ﷺ وهو واقف بالحزورة من مكّة، وهو موضع عند باب الحنّاطين.

روى رئيس الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في كتاب (التهذيب) الحديث هكذا: الحسن بن سعيد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خَطَّ إبراهيم عليه السلام بمكّة ما بين الحَزْوَرَة إلى المسعى»^(٤٠) وله مدخلان. الباب العاشر: باب أم هاني، له مدخلان.

الباب الحادي عشر: باب الرحمة، وله مدخلان.

الباب الثاني عشر: باب المجاهدية، وله مدخلان.

الباب الثالث عشر: باب جياذ، وله مدخلان.

الباب الرابع عشر: باب الصّفا، وله خمسة منافذ.

الباب الخامس عشر: باب البغلة، وله مدخلان.

الباب السادس عشر: باب بازان، وله مدخلان.

الباب السابع عشر: باب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، ويعسوب المسلمين، وقائد الغر المحجلين، قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أسد الله الغالب، علي بن أبي طالب عليه السلام وله ثلاثة منافذ.

الباب الثامن عشر: باب العباس، وله ثلاثة منافذ.

الباب التاسع عشر: باب الجنائز، وله مدخلان.

فجملته منافذه ومداخله تسع وثلاثون.

وأما أساطينه التي هي خارجة عن الجدار، خمسمائة أسطوانة، ففي طوله المقابل لعرضها اليماني ثلاثة صفوف، وفي طوله المقابل لعرضها الشامي - وفيه الزيادة الأولى كما تقدم - ثلاثة صفوف أيضاً، وفي بعضه أربعة. وفي عرضه المقابل لوجه الكعبة ثلاثة صفوف، وفي عرضه المقابل لظهرها ثلاثة صفوف أيضاً. فجملته الخمسمائة في هذه الصفوف الإثني عشر، والتي غير خارجة تقرب

من ستين أسطوانة، والله أعلم. وأما الذي في صحن المسجد من القباب فثلاث:

القبة الأولى: قبة العباس عليه السلام وهي مربعة حسنة البناء، ولها شراريف، ولها ستة شبابيك حديد من جهاتها، وملصق إلى ظهرها قبة صغيرة قد ضمها تريعا حتى صارتا كالقبة الواحدة لم يفترقا إلا في المدخل. وفي وسطها حوضٌ مستدير متوسط العظم من ألواح رخام مضلعة بالرصاص، وفي وسطه قسبة لدخول الماء.

القبة الثانية: قبة الفراشين، وهي مربعة أيضاً، ولها ستة شبابيك، وفي زاويتها الشرقية حجر فيه أثر قدم النبي صلى الله عليه وآله والله أعلم.

القبة الثالثة: قبة زمزم، وهي مربعة عالية، ولها ثمانية شبابيك حديد من جهاتها الثلاث، وسقفها منفرج وملصق إليها من جهتها التي تقابل باب الصفا فيه [فتحة] صغيرة مستطيلة، لها ثلاثة شبابيك حديد وعلى سطح الكبير رواق مزخرف، يؤذنون فيه، وعليه قبة لها هلال، وله درجٌ أوله عند الباب وآخره على

عجز القبة، وفي رأس الدرج باب صغير.
وأما بئر زمزم : وهو في وسط هذه
القبة أي الكبيرة، وطوله أربعون ذراعاً
وعليه خرزة من ألواح رصاص لها
أضلاع، بين كل ضلع منها والآخر لوح
رخام، وعلى دوربها طوقان من حديد
بينهما أميال من حديد، بين كل ميلين
لوح من نحاس مستديرة كاستدارتها،
وارتفاع هذه الخرزة ذراع وتلثا ذراع،
وعرضها شبر وثلاثة أصابع، ودورها
عشرون ذراعاً، وهي عظمة الهيكل،
هائلة المنظر، وعليه بكرات في
الخشبنتين المغروزتين، أحد طرفيها في
جدار الباب، وطرفها الآخر في الجدار
المقابل له، الذي ينتهي إليه طرف
المطاف، وعلى الخشبنتين خشبتان
أخريان لتغليق البكرات.

وأما القباب اللآتي على رواق
المسجد: مائة وعشرون قبة، واللآتي
على الزبادتين إحدى وثلاثون قبة،
ست عشرة في الأولى، وخمس عشرة
في الثانية.

وأما الأمكنة المبتدعة^(٤١) لكل إمام
فلا حاجة إلى ذكرها.

وأما الصفا: كما روي عن
المعصومين عليهم السلام أن المصطفى - آدم - نزل
عليه؛ لأن الله تعالى قال في كتابه
العزیز: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا
وَأَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَلَّ عِصْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ﴾^(٤٢) وعليه بيوت لأهل مكّة.
وفي أصل الجبل دكوك مبنية وثلاثة من
العقود المتصلة بعضها إلى بعض:

الدكة الأولى: لها ثلاث دُرج.

والثانية: لها أربع دُرج.

والثالثة: لها أربع دُرج.

والرابعة: لها درجتان.

وأما المروة: أيضاً جبل نزلت عليه
حواء عليها السلام ووجه تسميته هو أن المرأة
نزلت عليه، كما روي أيضاً عنهم عليهم السلام،
وعليه أيضاً بيوت أهل مكّة، وفي أصل
الجبل دكة واحدة أرفع من أرض
المسعى بدرجتين.

وبين الصفا والمروة سوق للعطّارين
وغيرهم، ليس عليه سقف، ومن وقف
على الصفا يرى المروة وبالعكس.

ومن الصفا إلى المروة خمسمائة
وثلاثون خطوة إنسان معتدل القامة.

الخاتمة

الكعبة الشريفة^(٤٤)، ذكره أبو منصور الطبري في كتاب (إعلام الوري)^(٤٥) هكذا:

«ولد أمير المؤمنين ﷺ بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأعظم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه، لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً لمحله ومنزلته، وإعلاءً لرتبته. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكانت من رسول الله ﷺ بمنزلة الأم، وربي في حجرها، وكانت من سابقات المؤمنات الى الإيمان، وهاجرت معه الى المدينة، وكفنها في قيصه يدرأ به عنها هوام القبر، وتوسد في قبرها؛ لتأمن بذلك من ضغطة القبر، ولقنها الإقرار بولاية ابنها - كما اشتهرت - فكان أمير المؤمنين ﷺ هاشمياً من هاشميين، وأول من ولده هاشم مرتين».

وأما مولد سيدة نساء العالمين، البتول^(٤٦)، أم الأئمة النقباء النجباء فاطمة الزهراء ﷺ فهو روضة عليه

«فهي في ذكر صفة الأماكن الشريفة المطهرة غير المشاعر العظيمة، منها المولد الشريف السيد البشر وشفيع المحشر، والمولد الشريف لسيدة النساء. والخبر الذي فيه علامة مرفقه ﷺ. والجبانتان المعلى والشبيكة».

إعلم يا أخي هداي الله وإياك أن المولد الشريف لسيد البشر، والشفيع في المحشر، هو روضة عالي البناء مزخرف، له بابان وله محراب في الركن القبلي، ومسقط رأسه ﷺ قريب منه، وهو حفرة صغيرة، عليه قبة عود مربعة صغيرة، مفرجة الجوانب، عليها كسوة كتان، شغل الإبرة، قطع ووصل عجيب^(٤٣).

وأما مولد أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب ﷺ في المكان الذي هو مشهور بمكة فغلط؛ لأن مولده الشريف نفس

النزول، وزوجة سيّد المرسلين، أمّ سيّدة نساء العالمين، جدّة الأئمة المعصومين عليهم السلام خديجة الكبرى بنت خويلد عليها السلام.

والمشهور عندنا قبر جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدنا عبدالمطلب، وعبد مناف، وعمّه ومعينه أبو طالب - رضي الله عنهم.

وقبر سيد الصّالحين، نصير الدين حسين، وقبر سلطان المحقّقين والمدقّقين استاداي في فنّ الرّجال والأحاديث الشريفة والنحو ملا محمد أمين الاسترابادي - طاب ثراه - وميرزا محمد الاسترابادي - رحمهم الله تعالى.

ومن تفضّلات ربّي الرحيم في هذه السنة لما توفي ثرة فؤادي السيّد أبو جعفر محمد الباقر مع والدته، وأخوه عليّ نزل من بطن أمّه حيّاً ثم ماتت أمّه - رحمهما الله - بسبب عدم خروج المشيمة، ومات عليّ بعد أمّه - رحمهم الله وأسكنهم [الجنة] بعليّ وولده - [دفنتهم في] ثلاثة من القبور من الموضع الذي يقف الناس به ويقرأون الفاتحة لخديجة الكبرى عليها السلام قبال صندوقها،

شراريف في قبلة الرواق، فيه محراب وفي مؤخره قبة عالية متوسطة العظم، على رأسها هلال نحاس، بابها قبلي وفضلها مرويّ، يقال لها «قبة الوحي»، ومسقط رأسها عليها السلام في مخزنٍ مستطيل عن يمين الداخل [إلى] القبة، وهي حفرة صغيرة، وعليه قبة أصغر من قبة أبيها عليها السلام.

وأما علامة مرفقه عليه السلام فأنواره لائحة، ومعجزة للناظرين واضحة، وهو حفرة صغيرة في حجر قد بني في جدار دار، وارتفاعه ذراعان.

وكلّ ما وصفناه في رسالتنا هذه من الأذرع فمتوسط ذراع الآدمي إلّا زمزم والحجر الأسود فإنها بذراع العمل المتعارف بين البنائين.

وأما المعلّى: جبّانة عظيمة قد دفن فيها ما لا يحصى من أهل الكرامات والمقامات، من أهل البلد والآفاق. فالمشهور اليوم من القبور التي عليها الاتفاق:

قبر سيدة النساء بعد بنتها، وفريدة دهرها، والمعتنية للخيرات، المطمئنة لقلب الرسول حين أتاها مُفاجأً بأول

دفنتُ في واحد من القبور الثلاثة :
أم السيد أبو جعفر سكينه
بيگم - رحمها الله - التي كانت معيني في
طلب العلم بمكة المعظمة .

وفي القبر الثاني دفنتُ ثمة فؤادي
سيد أبو جعفر محمد الباقر، الذي قرأ في
مدة خمس سنين وتسعة [أشهر] القرآن
إلى نصف سورة «إِنَّا فَتَحْنَا» وقرأ
الأمثلة وبعضاً من التصريف للزنجاني،
يقرب نصفه .

والثالث : بنيته لنفسي ودخلت فيه
وقرأت التلقين مع بعض سور من القرآن
وأودعت فيه ، وأرجو من الله أن يجعل
ذلك التلقين كافياً ، فإن كان ظهر سيدنا
ومولانا وإمامنا صاحب العصر والزمان
وخليفة الرحمان - صلوات الله عليه -
فلا حاجة إلى ذلك القبر أيضاً ، ﴿وَمَا
تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (٤٧) .

وأما الشبيكة : فهي جبانة عظيمة
أيضاً قد دفن فيها ناس كثير ، لكن
ليس فيها من مشاهير القبور المعتمدة
عندنا شيء .

نصيحة : أيها المؤمنون أنصح نفسي
وإياكم ، اجتهدوا في تعمير دار الآخرة

بزيارة هذه الأماكن المشرفة وغيرها
من أفعال الخير؛ لأن الآخرة دار القرار،
وفيها الأنبياء والمرسلون، والأولياء
والصالحون، وحسن أولئك رفيقاً .

وذكر علي بن إبراهيم ، عن الشيخ
محمد بن يعقوب الكليني - رحمهما الله -
في تفسيره في سورة لقمان ، عن أبي
عبدالله عليه السلام يحدث للحمد قال :

«فوعظ لقمان بآثار حتى تفتطر
وانشق ، وكان فيما وعظ به : يا حماد إلى
أن قال : يا بُني إنك منذ سقطت إلى
الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة ،
أنت تسير إليها أقرب إليك من دار أنت
عنها متباعد» (٤٨) .

ولنختم الخاتمة بأسامي جماعة من
المؤمنين الذين اشتغلوا في الكعبة :

محمد الحسين المذكور ، وسيد أحمد
ابن محمد معصوم ، ومحمد علي بن
عاشور وأبوه ، وحسن بن عبدالله
السمناني المكّي ، ودرويش
حيدرالكشميري ، وميرزا خان
الكشميري ، والحاج حسن علي
الأردبيلي ، والحاج معصوم بيك
التبريزي ، وحاجي محمد شفيع

مِنَ الْبَيْتِ^(٤٩) هذا رفع الله تعالى
قواعد البيت .

تَمَّ صُورَةُ مَا كَتَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِإِتِّمَامِ هَذِهِ
الرَّسَالَةِ الشَّرِيفَةِ .

التبريزي وولده إبراهيم بيك ، والشيخ
طائف رفيع ولدي أبو جعفر ، وإسماعيل
ابن شهيد أوغلي ، والشيخ عبد علي ،
وعبدان للفقير مفلح ونافع .

وَأَهْمَنِي اللَّهُ تَعَالَى لِتَارِيخِ هَذَا
التَّأْسِيسِ الشَّرِيفِ اقْتِبَاساً مِنَ الْآيَةِ
الشَّرِيفَةِ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ

مخطوط

الهوامش :

- (١) قام بنشرها صديقنا المحقق الفاضل الشيخ رسول جعفریان في (میراث اسلامی ایران، دفتر اول ص ٣٩٢-٣٦٧).
- (٢) الكافي ٢: ١٨٨.
- (٣) الكافي ٢: ١٨٩-١٨٨.
- (٤) الكافي ٢: ١٩١-١٩٠.
- (٥) هود: ٧.
- (٦) بياض في الأصل.
- (٧) يقصد أنه اعتلى المنبر.
- (٨) يشير المصنف إلى بناء الكعبة الشريفة أيام عبد الملك بن مروان حيث هدمها الحجاج حين حاصر المسجد الحرام لإخراج ابن الزبير حيث كان متحصناً فيه، وحينما أراد الحجاج إعادة بناء الكعبة طلب من الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أن يتصدى لبنائها، (فوضع الإمام الأساس وأمر الناس أن يحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد، قال لهم علي بن الحسين عليه السلام: تنحوا فتنحوا فدنا منها وغطاها بثوبه ثم بكى ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء، فلما ارتفعت حيطانها أمر بالتراب فقلّب فألقي في جوفه، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج» هذا ما رواه الشيخ الكليني بسنده في «الكافي» في كتاب الحج ٤: ٢٢٢.
- (٩) يقصد به الخليفة العثماني فقد كانت العرب تسمي بلاد الأناضول وتركيا الحالية باسم الروم.
- (١٠) لم نثر على ترجمته في المصادر الموجودة.
- (١١) أي أقدمت على العمل في بناء البيت مع بقية العمال.
- (١٢) البقرة: ٢٢٠.
- (١٣) أي أخفيت وسترته.
- (١٤) إشارة إلى الحديث المشتهر بحديث الكساء وقد رواه الخاصة والعامة عن جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام ومفاده أن النبي صلى الله عليه وآله أحس في بدنه الشريف ضعفاً فأمر فاطمة عليها السلام بغطاها بكساء يمانى، ودخلت هي وزوجها وابناها الحسن والحسين تحت الكساء فنزل الأمين جبرائيل فأوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.
- راجع: (مسند أحمد بن حنبل ٦: ٣٢٣، ١: ٣٣٠، ٧: ١٣٠. فضائل الصحابة ٢: ٦٣٢ ح ١٠٧٧ و ٢: ٦٧٢

- ح ١١٤٩، ٢: ٦٨٥ ح ١١٧٠.
- (١٥) الحاقّة: ٣٢.
- (١٦) مدينة من أعمال شيراز ببلاد فارس.
- (١٧) وكتبها أي أدارها.
- (١٨) وضعت.
- (١٩) أي نفهم من الحديث الذي رواه الكليني عن بناء أساس البيت الشريف على يد سيدنا الامام زين العابدين عليه السلام هو أن كلمة تأسيس البيت يطلق على بناء القواعد فقط دون الجدران.
- (٢٠) أي لا ترفعه.
- (٢١) ص: ٣٩.
- (٢٢) الروم: ٤٧.
- (٢٣) في الأصل: (يؤخروا) وهو خطأ.
- (٢٤) التوبة: ١٠٥.
- (٢٥) الكافي ٤: ٢٢٢.
- (٢٦) البقرة: ٣٠.
- (٢٧) البقرة: ٣٠.
- (٢٨) الكافي ٤: ١٨٧ - ١٨٨، الضراح: بضم الضاد المعجمة ثم الراء والحاء المهملة: البيت المعمور، انظر الصفحة نفسها في الكافي.
- (٢٩) الكافي ٤: ١٨٨ - ١٨٩.
- (٣٠) الكافي ٤: ١٨٩.
- (٣١) الكافي ٤: ٢٤٠.
- (٣٢) آل عمران: ٩٦.
- (٣٣) الفتح: ٢٧.
- (٣٤) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٣.
- (٣٥) بياض قدر كلمة.
- (٣٦) التهذيب ٥: ٤٥٤.
- (٣٧) آل عمران: ٩٦.
- (٣٨) في المخطوط: (الجسد) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه.
- (٣٩) النهاية ١: ٣٨٠.
- (٤٠) التهذيب ..
- (٤١) كانت توجد في المسجد الحرام أربعة محاريب مُسمّاة بأسماء المذاهب السّنية الأربعة، يُصليّ في كلّ واحدٍ

منها إمام يُنسب إلى أحد المذاهب، ويُصلي خلفه أتباع مذهبه، وحسبما روى المؤرخون فإن الصلاة جماعة في المسجد الحرام كانت تُعدّ من المهازل، التي تُضحك التكلن، فإن أئمة المذاهب كانوا يقيمون الجماعة في وقت واحد. فيكبر لركوع الشوافع، فيرفع الحنفي رأسه من السجدة الأولى أو الثانية، أو يكبر للمالكي فيسجد الحنبلي أو يركع. أو هكذا يصحّ أن تؤدي الصلاة، التي هي عمود الدين في هذه البقعة المقدسة، التي جعلها الله سبحانه وتعالى رمزاً للتوحيد والوحدة في العقيدة والعبادة؟!.

(٤٢) آل عمران: ٣٣.

(٤٣) هذه البقعة التي ولد فيها سيد البشر ﷺ كانت مئات السنين مزاراً يتبرك الناس بها، ويشكرون الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة التي خصّهم بها. لكن بعد أن استولت جماعة حاولت جاهدة اطماس جميع آثار السلف الصالح في الحرمين الشريفين، فقد أقدمت على هدم مجموعة كبيرة من المساجد وبيوت الصحابة والتابعين وحولتها إلى مواقف للسيارات أو مزابيل، ومما هدمته مولد النبي ﷺ حيث بقيت خربة سنوات طوال، ثم بعد أن واجهوا استنكار المسلمين، حولوها إلى مكتبة عامة.

(٤٤) إنّ المنقب في التاريخ والحديث جدّ عليم بأن فضيلة ولادة علي بن أبي طالب ﷺ في جوف الكعبة من الحقائق التي تطابق على اثباتها الرواة وتضافر النقل لها وتواترت الاسانيد اليها. قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ في (المستدرک علی الصحيحين) في باب (مناقب حكيم بن حزام ٣: ٤٨٣، عن مصعب بن عبد الله: «أنّ أمّ حكيم ولدته في الكعبة، ضربها المخاض وهي في جوفها ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد».

قال الحاكم: وهَم مصعب في الحرف الأخير، وقد تواترت الأخبار بأن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- في جوف الكعبة».

وقد وافقه على ذلك جماعة من أفذاذ أهل السنة مثل المحدث الدهلوي والكنجي الشافعي وشهاب الدين الآلوسي المفسر وغيرهم من اعيان أهل السنة، هذا فضلاً عن اتفاق الامامية والشيعة واجماعهم على ذلك. وقد أصدر كثير من الاعلام رسائل وكتباً حول هذا الموضوع، منها كتاب (علي وليد الكعبة) للمحقق الاديب الشيخ محمد علي الاردوبادي، الذي جمع فيه أقوال القدماء والمتأخرين وآراءهم في هذا المجال.

راجع أيضاً: «الكافي ٤: ٣٧٦، التهذيب ٦: ١٩، ومستدرک الحاكم ٣: ١٨٠، مناقب ابن المغازلي ٦: ٢، مناقب الخوارزمي: ١٢ و١٣، أسد الغابة ٥: ٥١٧، الرياض النضرة ٣: ١٠٤، الفصول المهمة: ٣٠ و٣١...».

(٤٥) (إعلام الوری بأعلام الهدی) للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري. (٤٦) البتول: أي المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا.

(٤٧) لقمان: ٣٤.

(٤٨) بحار الأنوار ١٣: ٤١١ ح ٢.

(٤٩) البقرة: ١٢٧.